اي المقتدى به كما تقول في البيضة عشرون منا حديد اي هي في نفسها
هذا المبلغ من الحديد والثاني ان فيه خصلة من حقها ان تؤتسى بها
وتتبع وهي المواساة بنفسه لمن كان يرجوا بدل من لكم كقوله للذين استضعفوا
لمن امن منهم يرجوا الله واليوم الاخر من قولك رجوت زيدا او فضله
اي فضل زيد او يرجوا ايام الله واليوم الاخر خصوصا والرجا بمعنى
الامل والخوف وذكر الله كثيرا وقرن الرجا بالطاعات الكثيرة والتوفر
على الاعمال الصالحة والمؤتسي برسول الله من كان كذلك وعدهم الله ان
يزلزلوا حتى يستغيثوه ويستنصروه في قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم فلما جاء الاحزاب وتخص بهم
ورعبوا الرعب الشديد قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وايقنوا
بالجنة والنصر وعن ابن عباس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الاحزاب سايرون اليكم تسعا او عشرا اي في اخر تسع ليال
او عشر فلما راوهم قد اقبلوا للميعاد قالوا ذلك وهذا اشارة الى
الخطب او البلا ايمانا بالله وبمواعيده وتسليما لقضاياه واقداره
نذر رجال من الصحابة انهم اذا لقوا حربا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا وهم عثمان بن عفان وطلحة ابن
عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وحمزة ومصعب بن عمير
وغيرهم فمنهم من قضى نحبه يعني حمزة ومصعبا ومنهم من ينتظر
يعني عثمان وطلحة وفي الحديث من احب ان ينظر الى شهيد

يمشي

يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة **فان قلت** ما قضا النحب **قلت**
وقع عبارة عن الموت لان كل حي لابد له من ان يموت فكانه نذر
في رقبته فاذا مات فقد قضى نحبه اي نذره وقوله فمنهم من قضى نحبه
يحتمل موته شهيدا او يحتمل وفاءه بنذره من الثبات مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم **فان قلت** فما حقيقة قوله صدقوا ما عاهدوا
الله عليه **قلت** يقال صدقني اخوك وكذبني اذا قال
لك الصدق والكذب واما المثل صدقني سن بكره فمعناه صدقني
في سن بكره بطرح الجار وايصال الفعل فلا يخلو ما عاهدوا الله
عليه اما ان يكون بمنزلة السن في طرح الجار واما ان يجعل المعاهد عليه
مصدوقا على المجاز كانهم قالوا للمعاهد عليه سنفي بك وهم وافون
به فقد صدقوه ولو كانوا نكثوا لكذبوه ولو كان مكذوبا وما
بدلوا العهد ولا غيروه لا المستشهد ولا من ينتظر الشهادة
ولقد ثبت طلحة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى اصيبت
يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة وفيه تعريض بمن بدلوا
من اهل النفاق ومرض القلوب جعل المنافقون كانهم قصدوا عاقبة
السوء وارادوها بتبديلهم كما قصد الصادقون عاقبة
الصدق بوفائهم لان كلا الفريقين مسوق الى العاقبة من الثواب
والعقاب فكانهما استويا في طلبها والسعي لتحصيلها ويعذبهم
ان شاء اذا لم يتوبوا او يتوب عليهم اذا تابوا ورد الله الذين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)